الدرس الثاني - الإسلام دين حضارة

- إن الإسلام دين بنى حضارة مميزة، قامت على أسس ثابتة، قوامها عقيدة ثابتة موافقة للفطرة، وتشريع رباني، شمل علاقة العبد بربه، والإنسان بأخيه الإنسان.

فما أثر كل أساس في بناء الحضارة؟

alidhi.com

أساس بناء الحضارة الإسلامية

القرآن الكريم والسنة النبوية

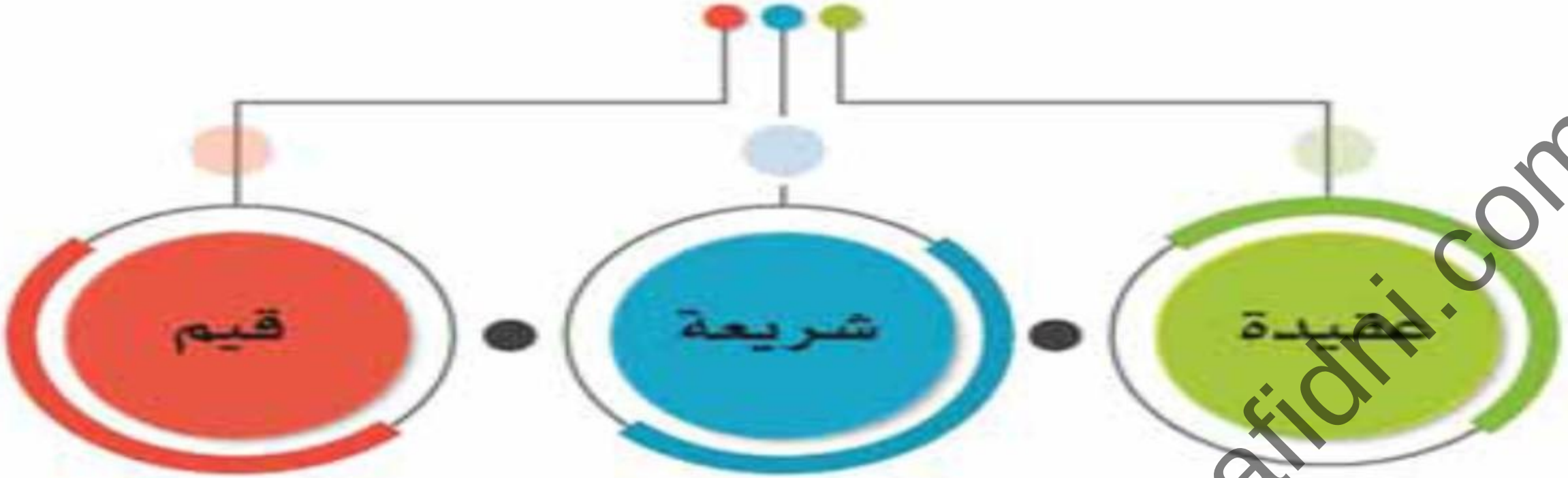

afidni.com

أثر العقيدة في بناء الحضارة:

- الإسلام هو أصل نشأة الحضارة الإسلامية، وإليه ترجع عوامل ازدهارها وقوتها، وتعتبر العقيدة العامل الأساس المؤثر في عقل المسلم، ووجدانه، وأخلاقه، من هنا فبقدر تمكن هذه العقيدة، يكون ازدهار الحضارة ونموها، وبقدر ابتعاد الناس عنها، يكون ضعف الحضارة وتقهقرها. وما يميز الحضارة الإسلامية عن غيرها أنها تقوم على عقيدة التوحيد التي تؤكد تفرد الله تعالى بالعبادة والطاعة، وتحرص على تثبيت تلك العقيدة وتأكيدها.

afidni.com

الشريعة الإسلامية والحضارة:

- إن الشريعة الإسلامية ترجمة صحيحة لعقيدة ثابتة، وهي من أسس بناء الحضارة الإسلامية؛ فما شرعة الله تعالى لعباده المسلمين من أحكام، وقواعد، ونظم إنما هو لإقامة الحياة العادلة وتصريف مصالح الناس وأمنهم في مختلف جوانب الحياة، وذلك بهدف:
- تنظيم علاقة الأفراد بربهم، قال تعالى: [وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ].
- تنظيم علاقاتهم ببعضهم بعضاً، قال تعالى: [وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا].
- تحقيق سعادتهم في الدنيا والآخرة، قال تعالى: [وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ] .

afidni.com

• والشريعة الإسلامية في مضمونها، تتسع لكل جهد بشري إيجابي، يبذله المرء، لعمارة الأرض وتثمير مكنوناتها، لصالح حياة الإنسان، وكرامته، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ، ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ"، وبناء المجتمعات وتنظيم شؤون الناس، وتصريف مصالحهم، وتشجيع طموحاتهم، وتحقيق آمال أجيالهم، قال تعالى: [وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ]، كما تتسع لكل ما يحقق للإنسان صحته، وغذاءه، وأمنه، واستقراره، وتتسع أيضا لكل ما يعزز تنمية آمنة، وتقدماً علميا نافعاً، وارتقاء حضارياً راشداً.

afidni.com

أثر القيم الإسلامية في الحضارة:

- لا شك أن الأخلاق السامية، والقيم الحميدة، هي ترجمة حقيقية للتطبيق الصحيح للعقيدة والشريعة، فالأخلاق هي أساس من أسس بناء الحضارة في الإسلام، ولا يمكن لأي حضارة أن تنفصل عن المعايير الأخلاقية؛ لأنها عندئذ تصبح جوفاء، لا أمل لبقائها مهما بلغت إنجازاتها.

النشاط الأول:

- ناقش مع زملائك: كيف تسهم الأخلاق في بناء الحضارة؟

afidni.com

الإسلام والحضارة المعاصرة:

- يثير بعض المشككين شبها عن الإسلام، بعيدة كل البعد عن الواقع، ومن ذلك ادعاؤهم أن الإسلام دين جامد لا يتفاعل مع الحضارة الحديثة، وهو السبب الرئيس لتأخر المسلمين عن ركب الحضارة المعاصرة؛ لذلك فلا مناص من نبذه إذا أردنا أن نلحق بركب الحضارة، وهي شبهة تؤكد بأن هؤلاء المشككين لم يدركوا حقيقة الإسلام فهو دين المدنية، والتقدم العلمي، لا يتعارض مع التطور والتجديد، بل ينهى عن التحجر والجمود والانغلاق، ويذم التقليد الأعمى، فالله سبحانه وتعالى جعل الإنسان خليفته في الأرض، قال تعالى: [وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً]، وحثه على إعمار هذا الكون بما يفيد، قال تعالى: [هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا]، ونهى عن كل مفسدة أو وسيلة إليها، قال تعالى: [كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ]، إضافة إلى أن التاريخ يشهد أن لعلماء المسلمين الفضل في كثير من العلوم؛ ومنهم الحسن بن الهيثم، وابن النفيس، والخوارزمي وغيرهم ممن أثروا في الحضارة الإنسانية.

afidni.com

النشاط الثاني:

- تحاور مع زملائك في مصداقية هذه العبارة: "أثرت الحضارة الحديثة بشكل سلبي في قيم أغلب المجتمعات، حيث تغيرت القيم الأخلاقية بسبب طغيان العنصر المادي البحث الذي قامت عليه هذه الحضارة، مما أدى إلى غياب الكثير من القيم الأخلاقية والدينية".

afidni.com

afidni.com

عمان والحضارة الإسلامية:

- شكلت عُمان على امتداد التاريخ مركزاً حضارياً نشطاً، تفاعل منذ القدم مع مراكز الحضارة في العالم القديم، وكانت واحدة من المراكز الحيوية على طريق اللبان، وطريق الحرير بين الشرق والغرب، وامتدت علاقاتها إلى مختلف القوى الدولية منذ وقت مبكر، وتفاعلت بقوة مع محيطها الخليجي والعربي والدولي باعتبارها مركزاً للتواصل الحضاري مع الشعوب الأخرى، منها: شرق إفريقيا، وشرق آسيا، والصين. واستقبل سفراؤها باحترام في عواصم تلك الدول وغيرها قبل قرون من الزمن.
- وقد قامت عُمان بدور كبير في نشر الدعوة الإسلامية بفضل ما تميز به أهلها من قيم رفيعة وأخلاق عالية، وكان ذلك بارزاً من خلال معاملاتهم التجارية وغيرها، كما أسهمت في إرساء عناصر الحضارة الإسلامية داخلياً وخارجياً، فكان لها أسلوبها المعبر عن شخصيتها، ومعمارها المتميز الذي يشير إلى تمسك شعبها بدينه وحضارته الإسلامية المتجذرة.

afidni.com

مسجد مازن بن غضوبة السنة السادسة للهجرة

قلعة نزوى ١٦٥٠ م

جامع السلطان قابوس بصحار

البيت العُماني في قلعة ممباسا

مصحف القراءات السبع

المصحف العُماني الحديث

إن لعُمان بصماتها في الحضارة الإسلامية منذ العهد النبوي، ولا تزال تسهم في هذا البناء الحضاري المميز مادياً وفكرياً، من خلال ما يتضح من الصور، كما أن أهلها يعملون على ترسيخ مبادئ الإسلام وقيمه.

afidni.com

التقويم والأنشطة

- أولاً: "كل حضارة لا تقوم على عقيدة صحيحة ثابتة مآلها إلى الزوال". علل ذلك.
- ثانياً: بين أهمية الالتزام بتشريعات الإسلام لإقامة حضارة قوية.
- ثالثاً: انطلاقاً من المقولة: "الدين المعاملة" وضح كيف تسهم القيم والأخلاق في بناء الحضارة وازدهارها.
-

afidni.com

- رابعاً: "الحضارة الإسلامية من أرقى الحضارات":
- 1. ما مدى مصداقية هذه المقولة؟
- 2. برهن على ما تقول بأمثلة.
- خامساً: بين قيمة العلم في ازدهار الحضارات واندثارها من خلال التاريخ الإسلامي.

afidni.com